

تعقيب على رد " الاهرام " " حول مأزق ارتريا "



بقلم: د. احمد حسن دحلي

لم اكن اريد التعقيب على رد مقال الكاتب عطيه عيسوي " حول مأزق دوميره " على تعقيبي الاول، لو لم يرتكب اخطاء اخرى بحكم عدم معرفته التامة للقضية التي كتب عنها اعتماد ليس على وثائق تاريخية وسياسية وقانونية ، بل استنادا على شذرات مقالات اخبارية لاهثة وردت في رويترز وبي بي سي افريقيا والعربية نت بشهادة الكاتب نفسه.

ثم يبني الكاتب حكما قطعاً مستندا على نشرات " اخبارية " و " تحليلية " ويبرر ذلك بقوله " والاستنتاج المبنيان عليهما فهما وجهة نظر الكاتب ولا يحق لأحد تسفيها حتى ولو كانت خاطئة."

لم اقم بتسفيه وجهة نظر الكاتب، ولكن كان لا بد من تصحيح المعلومات الخاطئة التي اعتمد عليها وتوصل الى استنتاج خاطئ. وشتان بين التسفيه والتصحيح!

يقول كاتب المقال " لم ينف التعقيب اتهام جيبوتي لإرتريا باحتلال أرض، ابط ما يقال انها متنازع عليها "

لو عاد الكاتب وقرأ ما كتبه لأكتشف بأنه لم يتحدث عن " اتهام جيبوتي لإرتريا باحتلال أرض "، حتى ارد عليه. ويضيف هذا المرة قوله " أبسط ما يقال عنها - أي تلك الارض - إنها متنازع عليها ". وتوخيا للوضوح ولوضع النقاط على الحروف اقول:

1 - لم تحتل ارتريا شبرا واحدا من الاراضي الجيبوتية، ولا توجد لديها أي رغبة أو نية في شبر سواء في الاراضي الجيبوتية أو غير الجيبوتية، ولكنها وبالمقابل لا ولم ولن تفرط قيد أنملة في شبر واحد من ترابها الوطني.

2 - لا توجد اراضي متنازع عليها بين ارتريا وجيبوتي.

3 - قبل انتزاع ارتريا حريتها من المستعمر الاثيوبي واعوانه في 24 مايو 1991، لم يحصل وان تقدمت جيبوتي ومنذ استقلالها في 27 يونيو 1977 بأي مطالب سواء في رأس دوميرا او في جزيرة دوميرا أو غيرهما من الاراضي السيادية الارترية التي عينت بموجب معاهدات بين ايطاليا التي كانت تستعمر ارتريا وفرنسا التي كانت تحتل جيبوتي وذلك بين نهاية القرن التاسع عشر وقبل بداية الحرب الكونية الثانية.

4 - لقد قلت في ردي السابق ان الحكومة الجيبوتية افتعلت الازمة الحدودية مع دولة ارتريا في عام 2008 من العدم ولحسابات غير جيبوتية، وكرر ذلك للمرة الثانية، واعتقد إن الامر واضح ومفهوم ولا يحتاج عناء تفكير ولا يحتمل التأويل.

يتساءل الكاتب قائلا " لماذا لا يذكر كاتب التعقيب ما يراه وراء الاكمة و لا أراه لأتعلم منه." وردي هو اذا كان صدر جريدة " الاهرام " لا يتسع لنشر ردي المختصر، فما بالك بملف يستغرق مئات الصفحات، هذا علاوة على ان ساعة نشر وثائقنا بهذا الشأن لم تحن بعد، وسيأتي اليوم الذي سنكشف فيه كل الوثائق التاريخية والقانونية التي لا علاقة لها بما تنشره بعض وسائل الاعلام هنا وهناك والتي اعتمد عليها الكاتب.

يصر الكاتب على وجود " مازق " في دوميرا ويقول " اؤكد انه مازق، حيث وضعت ارتريا نفسها في مواجهة ليس فقط مع جيبوتي وانما ايضا مع فرنسا وامريكا اللتين لهما قاعدتان عسكريتان فيهما وترتبطان معهما بمعاهدتي دفاع مشترك".

1 - لا توجد مواجهة بين ارتريا وجيبوتي، و لا تريد ارتريا أي مواجهة ولن تدخل في أي مواجهة معها، وخير دليل على ذلك لقد اكتفت ارتريا بحق الدفاع عن الذات فقط حتى عندما وقع عليها الاعتداء الغادر في 2008 من طرف جيبوتي.

2 - لا يوجد مأزق في دوميرا، وربما تكون قناعة الكاتب عن استنتاج توصل اليه بعد قراءة ما نشرته بعض وسائل الاعلام التي اشار اليها واشاد بها، واعتمد عليها وكأنها مرجعية تاريخية وسياسية وقانونية!

3 - بموجب المعاهدة العسكرية المبرمة بين فرنسا وجيبوتي عشية استقلالها في 1977 تتولى فرنسا حماية سيادة جيبوتي ووحدتها الترابية. ولكن فرنسا لا تتدخل في حالة قيام جيبوتي بأي اعتداء على دولة اخرى، هذا ما حدث في 2008 عندما اعتدت القوات الجيبوتية على الوحدات الارترية التي كانت ترابط في منطقة دوميرا. ويذكر في الصدد ان جيبوتي وبعض الدول العربية طلبت آنذاك من فرنسا التدخل عسكريا ضد ارتريا، ولكن السلطات الفرنسية رفضت ذلك بحجة ان القوات الارترية لم تعتدي على جيبوتي، واكتفت بإرسال تعزيزات الى دير عيلا [ملحيه] الواقعة على بعد 20 كيلومتر من الحدود الارترية.

4 - وبنفس المستوى فإن القوات الامريكية المرابطة في جيبوتي لا يمكنها بل لا يحق لها ان تتدخل في أزمة افتعلتها من العدم الحكومة الجيبوتية مع دولة ارتريا.

وفي نهاية رده يقول الكاتب "ان ميثاق الامم المتحدة ينص على التدخل الاممي...لمنع أي نزاع من تعريض السلم والامن الدوليين للخطر."

وردي هو لا يوجد الامن والسلم الدوليان في خطر حتى يتدخل مجلس الامن في هذه القضية المختلفة، هذا فضلا على ان " التدخل الاممي " الذي يتحدث عنه الكاتب لم يحصل سواء في قضية حلايب وشلاتين أو في قضايا اخرى في بحر الصين الجنوبي كما نوهت الى ذلك سابقا في ردي على الكاتب، ولكنه ولعلة في نفس يعقوب تجاهل ذلك، وهذا من حقه، ولكن وفي كل الاحوال لا يحق له ان يلوي عنق الحقائق مهما كانت الدوافع وراء ذلك.